النمش شيئا فذهبت اطلب فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يخطب ويقول من يستعف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن سألنا
شيئا فوجدناه اعطيناه وواسيناه ومن استعف عنا واستغنى فهو احب
الينا ممن سألنا قال فرجعت وما سألته فرزق الله عز وجل حتى ما اعلم اهل
بيت من الانصار اكثر اموالا منا وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال
المسئلة باحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم وقال صلى الله
عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده الاكلة والاكلتان والتمرة والتمرتان
ولكن المسكين الذي لا يسال الناس ولا يفطن لمكانه فيعطى فهذا حال
الفقير الصادق ومنهم من يلزم الادب حتى يؤديه الى حال يستحيي من الله
ان يسأله شيئا من امر الدنيا فاذا همت نفسه بالسؤال ردتها الهيبة ويرى
الاقدام على السؤال جراءة فيعطيه الله تعالى عند ذلك من غير سؤال كما
قال الخليل عليه السلام لما جاءه جبريل عليه السلام وهو في الهوي قبل
ان يصل الى النار فقال له هل لك حاجة قال اما اليك فلا قال فاسال ربك
فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وعن بعضهم كان يقول اذا وجد الفقير
نفسه تطالبه بشيء فذاك اما الرزق يسوقه الله تعالى اليه وقد تتطلع
نفوس الفقراء الى ما سوف يحدث واما ان يكون عقوبة ذنب فاذا وجد
الفقير ذلك والحت نفسه بالمطالبة فليقم وليسبغ الوضوء ويصلي ركعتين
ثم يقول يا رب ان كانت هذه المطالبة عقوبة ذنب فاستغفرك واتوب
اليك وان كان رزقا قدرته لي فعجل وصوله الي فان الله تعالى يعجل اليه ان

مطلب اسباغ الوضوء وطلب الرزق

كان الرزق

كان الرزق يسوقه اليه والا ذهب المطالبة عن باطنه فشان الفقراء
ينزل حوائجه بالله تعالى فاما ان يرزقه الشيء او الصبر عنه او اذهاب ذلك
عنه ولله تعالى ابواب من طريق الحكمة وابواب من طريق القدرة فان فتح له بابا
من طريق الحكمة والا فتح له من طريق القدرة ويأتيه الشيء بخرق العادة كما
كان يأتي مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا واولى
من سأله الانسان نفسه يسألها الصبر الجميل فان الصادق تجيبه نفسه
وقد قيل في هذا المعنى

اذا شئت ان تستقرض المال منفقا على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك الانفاق من كنز صبرها عليك وارفاقا الى زمن اليسر
فان فعلت كنت الغني وان ابت فكل منوع بعدها واسع العذر

فاذا استبعد الفقير الجهل من نفسه واشرف على الضعف وخفت الضرورة
وسأل مولاه ولم يقدر له شيئا ووقته يضيق عن الكسب من شغله بحاله فعند
ذلك يقرع باب السؤال فقد كان بعض الصالحين يفعل ذلك عند الفاقة
نقل عن ابي سعيد الخراز انه كان يمد يده عند الفاقة ويقول ثم شيء لله وينقل
عن ابي جعفر الحداد وكان استاذ الجنيد انه كان يخرج بين العشائين ويسال
من باب او بابين على قدر حاجته يفعل ذلك بعد يوم او يومين وينقل عن
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه كان معتكفا بجامع البصرة مدة وكان يفطر
بعد ثلاث ليال ليلة يفطر يطلب من الابواب وينقل عن سفيان الثوري انه
كان يسافر من الحجاز الى صنعاء اليمن ويسأل في الطريق وقال كنت اذكرهم

Copyright © King Saud University